رحيل الظلال

د. حسين على محمد

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في إبريل 2004

المقدمة

رحيل الظلال مجموعة شعرية من خمس وثلاثين قصيدة، تضم تجارب عاطفية وإنسانية و قومية، كتبها الشاعر في الأعوام الثلاثة الأخيرة، ومنها قصيدتان من الأدب .الأردي في ضيافة الشعر العربي، أعاد صياغتهما شعراً في رحيل الظلالـ قصائد ترسم خارطةالحزن العربي، من خلال بعض قصائد تُعانق الهم السياسي العام.

المحتويات

1-قد يسمعني النهر
2-بغداد
3-العـــار
4-منذ خمسين سنة
5-الحفل
6-الذكرى .. ورحيل الثلج
7-عبد الوهاب البياتي
8-اغتيال
9-سيرة حب
10-إلى شجر الدر
11-خمسون
12-من ضفاف الجحيم
13-مقطوعات تبحث عن هوية
14-أنتِ أيتها البقرة، الناطور
15-سرابية الوعد
16-عنترة على مرمى سهم من أسوار القدس
17-رحيل الظلال
18-الحمى
19-القدس في العيون
20-قمر من طين
21-الخطبة الأخيرة لمسيلمة الكذاب
22-مرثية بغداد
23-العودة
24-دائرة الوجد
25-العيد
26-حوار مع الحجاج
27-جلاد الحريف
28-للغد الجميل
29-بكائية إلى محمد يوسف
30-خيانة! (من قصائد النثر)

31-مهمة مؤجلة (من قصائد النثر)
32-لماذا نرى الليل نشوان دائماً؟! (من قصائد النثر)
33-الصبي القديم (من قصائد النثر)
34-أربعاء الخطيئة (من قصائد النثر)
35-الثمرة المحرمة (من قصائد النثر)

قد يسمعني النهر

النَّهْرُ تراجعَ وتثاءبَ
يلبسُ في سمْتِ الشجعانِ قناعَ الرَّائي
جاسَ خلالَ شوارعِنا
في ظلماتِ مساءٍ يتَدَاخلُ في أنْوائي ..
لا أخلعُ حنجرتي في هذا الليْلِ الموغل
في سرْدابِ الجبروتِ
أنادي
(هلْ أطلقُ عصفورَ الدهشةِ ..
في الصَّمْتِ البادي؟!)
ــ ليستْ هذي القعْقعةُ كلامَكَ
يا نهْرُ، تعالَ إلى صحْرائي
كلُّ مويْجاتِكَ لغْوٌ
فابْدأ سِفْرَ المحْوِ ..
رويْداً
وتمهَّلْ في السَّيْرِ أمامي
وإزائي ..
وأعِدْ لي حسْنائي
هاأنذا في الليْلِ وحيدٌ ..
ويداكَ تغوصانِ بدلْتا صدْري
تقْري في أحْشائي
هاأنذا أرْحلُ
أتركُ أوْردتي وسطوري ويمامي
وعصافيرَ تُغنِّي .. تتقافزُ
بيْنَ الأشْجارِ
ولا يمْنعُها عنْ طقْسِ الشَّدْوِ المُتنامي
شلالُ دمائي!!

ديرب نجم 1999/8/7

بغـــــــــــــــــداد

لم يضعْ وجهُ بغدادَ في الحربِ .. لمْ ينطمِسْ
صوتُها الحلوُ لمْ يحتبِسْ
وردةُ الأمسِ تعبقُ في الأفقِ
هذا صباحُ الرّياحينِ
تكتبهُ غضبةُ الماجدينَ الميامينَ
تُرجعُ للقلبِ ذكْرى الذينَ مضَوْا
تركوا جذوةً تتوهّجُ في الصَّدْرِ
تُضرِمُ فينا الإباءَ
فيُشرقُ بالفتحِ حُلْمُ السنينْ
***
في الميادينِ وجهُكِ يبسمُ عندَ اللقاءْ
منْ هنا مرَّ أبناؤكِ الفاتحونْ
على صهْوةِ الريحِ خطُّوا سطورَ الضِّياءْ
والجيادُ التي قدْ مَضَتْ (عُرْفُها في السماءْ)
لتُزيلَ الدَّياجِرْ
قدْ مضتْ تمْخُرُ الهولَ مُستبْشِرهْ
والعدوُّ المُكابِر؟
تحتَ أقدامِها .. آنَ أنْ تعبُرَهْ
***
إنَّ صوتَكِ بغدادُ في القلْبِ يُشعلُ فينا الغضَبْ
هلْ نكونُ العَرَبْ
إنْ تركْنا فلولَ الظلامِ تُهاجِمُنا في الظَّهيرةِ
تخْدعُنا بالعقيرةِ
ترفعُ رايتَها، وبيوتُ العشيرةِ
مزَّقها الخوفُ والطَّمعُ الألعبانْ
والهوانَ الهوانْ
إذا لمْ نرَ الشمسَ طالعةً
والجحافلَ مُقبلةً
كي تُشاركنا خطواتِ المسيرهْ
...
إنِّني طالعٌ من عبيركِ
مُحتشدٌ في ضميركِ

أقبلُ،
أمتشِقُ السيفَ
أعتنقُ الحرفَ
أسبُرُ في دربِكِ الجرحَ غورَ العنادْ
أراكِ تُعيدينَ للرَّكضِ هذي الجيادْ
وتأتلقينْ
وتمتشقينَ حسامَ المثنّى وخالدْ
الفتوحاتُ نفْحُكِ
والفجْرُ بوْحكِ
تنتصرينَ، وتنبعثينَ جِناناً وخُلْداً
بوجْهِ الجفافِ المُعانِدْ!
***
إذْ تجيئينَ في الصُّبحِ ناراً
تُطهِّرُني منْ عذابي
تدقّينَ بابي
فأرشقُ وردتَكِ الفتحَ
إذْ تتلألأُ في الجُرْحِ
أسألُ: هلْ عبَقُ الجُرحِ في الكأسِ؟
هلْ سَوْرةُ العشقِ تعصِفُ بالنَّفْسِ؟
أسمعُ صوتكِ ــ نبْضَ السنينْ
"ضفافيَ مغْنى"
وتبْقينَ بغدادُ
تبْقينَ أنتِ .. ونفْنى
وتولدُ في حجركِ / الطُّهْرِ شمسُ
ويُبعثُ منْ قلبِ هذي الدِّيارِ المُثنّى
ويُشعلُ قنديلكِ العربيَّ النبيل
وصوتُكِ في كلِّ قلْبْ
تُفارقُنا رعشةُ الخوفِ ، نُقسِمُ:
سوفَ تعودُ عصورُ الصَّهيلْ
فليسَ هُنا مُستحيلْ
فليسَ هُنا مُستحيلْ

كتابة ثانية ــ الرياض 2003/3/25

العـــــــــــــــــــــــــــــــار

لأنَّنا في الجهْلِ نائمونَ منْ قرونْ
لأنَّنا في ليْلِ عارِنا ..
نظلُّ نمْضَغُ الهوانَ كاللحونْ!
لأنَّنا في القَفْرِ .. هائمونَ .. حائرونْ
لا نرْفَعُ الجباهْ
في وجْهِ حاكِمٍ خؤونْ
ولا نُقاوِمُ الأعْداءْ
في كُلِّ دارةٍ وقُطْرْ ..
لأنَّنا نُهينُ الشِّعْرْ ..
ونكْتُبُ المديحَ للأقْزامْ
وهمْ نِيامْ ..
لا يسْمعونْ
لأنَّنا في الذُّلِّ غارقونْ
لا تنتظِرْ منا خطىً إلى الأمامْ
فنحْنُ ميِّتونْ

الرياض 1999/9/3

منذ خمسين سنة

منذُ خمسينَ سنهْ
نسْكُبُ الشَّدْوَ البليدْ
كلَّما حاصرَنا الباغي ..
وأعْلاَ وثَنَهْ
أوْ بنى مُسْتوْطَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
ما انْتصرْنا في حروبٍ
خاضَها الوالي بإعلامٍ قرين الشَّيْطَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
في الرِّمالِ القَفْرِ ..
ما اخْضَرَّتْ بأفقي سوْسَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
ما استمعْنا ..
لنداءِ المئذنهْ!

الرياض 1999/9/3

الحفل

*وجاءت سليلةُ داودَ أرضَ الملوكِ
(وكان الملوكُ وقوفاً)
.. ويضْحكُ منها الجبينُ
جَثَوْا حولَها .. قبَّلوها!
*وكانتْ سليلةُ داودَ تصْرُخُ
: "هيّا هُنا .. وقِّعوا"
ــ أشارتْ لطولِ اللِّحى ــ
"يا لكمْ .. هذِّبوها!"
*"وكونوا كأبناءِ أعْمامِكمْ محبِّينَ للسِّلْمِ والمدنيَّةِ"
"هيَّا دعوا الجهْلَ والجاهليَّة"
"هذا المسمَّى الجهادُ! ..."
"ألا فانْبذوهُ"
فقال الكبيرُ:
"خذوها"!
*"فما تنْطقُ "السِّتُّ" إلاَّ بآيةِ خَيْرٍ لنا، فاكْتُبُوها"!
*(وكان الملوكُ وقوفاً)،
كأنَّ السِّلاحَ على رأسهمْ
وكانوا ...
"إذا دخلوا قريةً أفسدوها"

الرياض 1999/9/4

الذكرى .. ورحيل الثلج

(إلى الصديق الشاعر الكبير محمد سعد بيومي
.. بعد قراءة رائعته "رحيل الثلج")

"رحيلُ الثلْجِ" عاصفةٌ من الأشواق .. تُدْمينا
تهُــزُّ الصَّمْتَ في أُفُقٍ تضــرَّجَ منْ مآسيــنا
وتبْعثُ في ديــاجرنا بصيصَ الحُبِّ .. يَهدينا
وتُرجِعُنا إلى دهْــــرٍ سيبْقى عطْرُهُ فينـــــا
وتصْحبُنــا إلى زمَنٍ سنُعطيهِ مآقيـــــنا

***

"رحيلُ الثلْجِ" شَــاردةٌ بفيْضٍ .. ظــلَّ يُدْكِينا
تُحاورُني .. وتهمسُ لي بــذكْرى منْ أماسيــنا
إذِ الأمْواهُ .. هائجَــةٌ كعاطفةِ المُحبِّينـــــا
و"بحْرُ مُويْسَ" .. ثالثُنا يُشاركُنا أغـــــانينا
يُعابثُ قيْظَنا ألقـــاً ويــرْسُـــو في موانينا

***

"رحيلُ الثلْجِ" جامحــةٌ تُهاجسُنا .. تُناديـنــا
وتبْعثُ منْ طفــولتِنــا طيوفاً منْ مآقـــينا
وترْفعُنا .. إلى أُفْـــقٍ تسَـــامَقَ في أمانينا
وتملؤ لفْــظنا أمَـــلاً وتبعثُ صِدْقَها دِينــا
وتُغْمضُ عنْ مباذِلِــنا وتعفو عن دياجينــا

الرياض 1999/8/22

عبد الوهاب البيّاتي

(1)
رجلٌ، وامرأةٌ، ونهارْ
.. في دفْتَرِ أشْعارْ ..
والشّاعرُ ــ ذاك الثرثارْ ــ
يرْكبُ ناقتَهُ البيْضاءْ
ويسافِرُ، ويُغامرُ ..
من مدنِ الثلْجِ
إلى مُدُنِ النّارْ

(2)
العالَمُ معْنى في اللا معْنى
والنُّورُ: مرايا وجْهكَ ..
يغْتَسِلُ الآنْ
منْ دَرَنِ الأضْغانْ
ويُحدِّقُ ــ في شوْقٍ أسْيان ــ
في القدحِ الظَّمآنْ
والإنسانُ .. الإنسانْ
في خاتمةِ الملهاةِ ضحيّهْ
يقتُلُهُ الشَّعرورُ السكرانْ
ــ الدُّبُّ المحشوُّ بقشٍّ ودُخانْ ــ
ترضيةً لجنودِ السلطانْ!

(3)
.. فلماذا ..
تحرثُ أرضاً سحقتْ أحلامَكَ حتى الموتْ؟
تكتنفُ الظلمةُ هذي القيعانْ /
أسْماءَ عصافيركَ /
والغربانْ ...
تمتلكُ الجبل / النهرَ/ الوديْانْ
والشعرُ ــ البرْقُ ــ الموسيقا
كانْ ...

آخرَ طفْلٍ يبكي
في ملكوتِ الإنسانْ
يحملُ بغدادَ ويبكي .. حتى الموتْ
يحملُها في الأجفانْ
يحملُ قاسيونَ ويبكي ..
ــ في آخرِ منْفى ــ
"ترحلُ أمْ تبْقى ..؟"
"ترحلُ أمْ تبْقى ..؟"
..
تبقى .. حتى الموْتْ

(4)
مرآةً لي كنتْ
في خدِّ الأرضِ العطشى للنُّورِ
وفي كابوسِ الصَّحْوِ الملتاثِ
بأسْفارِ الوقْتْ!
.. فلماذا تسكبُ آخرَ عزْفٍ للوردةِ
في أذنِ الصَّمتْ؟!

الرياض 1999/9/9

اغتيال

ضاقت مركبتُكِ في سفر الرؤيةِ بعنادِ مُحبِّكِ
يا سيِّدةَ البحْرِ الآتي ..
يا سيدةَ الوعْدِ،
أيرْحلُ في الفجْرِ شُعاعُكِ،
في عبَقِ الضوءِ، وفي ألَقِ العشْقِ،
ولا يحْدوكِ الرَّكبْ؟!!
*
ها أنتِ الليلةَ تُغتالينَ، فتُغتالُ الرقةُ
لنْ ترجع للحقلِ الأخضر خُضرتُهُ،
والشجرِ الوارفِ زُرقتُهُ،
لنْ نجلسَ فوقَ العشبِ نُقلِّبُ أوراقَ الطُّهْرِ
.. وكانتْ في الليْلِ براءتُها تُثْمِرُ ..
(أسْألُ ــ في حزني الجاثمِ ــ عن لحظةِ وجْدٍ
تمتدُّ بعرْضِ الأيّامِ، الأشْهُرِ)
يا أنتِ!
الماءُ تسرَّبَ يا سيدةَ الأرضِ
ويا سيدةَ الوعْدِ،
وأسْقِطَ منِّي سهْمي في هذا القَفْرِ
أغوصُ إلى الليلِ
الوحْدةُ قاسيَةٌ، قاتلةٌ،
تُنْبئُ عن زلزلةٍ تجتاحُ مواسمَ خصبي!
... كنتِ هناك تُغنِّين لكلِّ موسمنا المقبلةِ،
فهلْ فقدَ العالمُ روحَ البهجةِ والحُبْ؟
*
يا داليةَ الخصْبِ ..
مياهُكِ تمتدُّ إلى أعماقي ..
فلماذا تتوقَّفُ عيناكِ على خارطةِ الرَّملِ،
(ويضحكُ وجهُكِ لعنادي):

لوْ كانَ مُعتركي في ليلِ دهشتِها
لفوجئتْ بالرؤى، والحقُّ يعصفُ بي
والصدقُ يدفعُني
لو أنَّني قمرٌ في ليلِ حجرتِها
لو أنني عاصفٌ في أفقِها .. فمتى ..
يندى الجبينُ ويعلو الحقُّ في أُفُقي؟!

.. ويمورُ الدربْ!

*

يأتي ليلُكِ وربيعي يتآكَلُ
ونسيجي يتمزَّقُ
تغشى آلامي أركانَ الدُّنيا،
تتسلَّلُ في الليلِ برودةُ ألفاظِ الفقدِ ..
فأدركّني يا نبْضَ فؤادي العاشقِ
يا نبْضَ فؤادي الأوّلِ!
...
...
عيشي يا ذات العيْنيْنِ الخضراويْنِ
فصولَ هوايَ الخصبْ!!

ديرب نجم 1979/8/22م

سيرة حب
(مقاطع من قصائد ضائعة)

1–الموت في العراء

لا قمر في حدائق الشتاء
لا حبة من ضوء
فلتغلقوا الأبواب
فلتغلقوا الأبواب
أشعر أنني
أموت في العراء

(1972م)

***

2–يا أم !

أأنتِ التي ..
نذرتني للشمس منذ الولادهْ
وأنتِ التي ..
عرَّيْتني في طرق الصمتِ والبلادهْ
وأنتِ التي
ذبحتِني
وبعْتِ لحمي في القرى ..
وفي النجوع والدَّساكرْ؟!

(1971م)

***

3–دموع من أورشليم

(أو هكذا تحدّث عبد القادر الحسيني إلى امرئ القيس)

كرامتنا أريقت في أكفهمو
وهمْ يلهون
يبيعونَ القضية بالجنيْهاتِ
فقُمْ معنا
ففي أُذنيَّ صوتُكَ منْ وراءِ الغيبْ
يُناديني
يُفتِّتُ في جراحاتي
أضاعوني
وضاع دمي
أضاعوني
وفي أعناقهمْ ثاري

(1971م)

***

4–طفلٌ في القريةِ ..

(إلى سيد قطب)

طفلٌ في القريةِ ..
يحلمُ بالخضرةِ والماءْ
وربيعٍ للفقراءْ
ويصوغُ الشعرْ
والعسكرُ سدُّوا الطرقَ المُفضية إلى النهرْ
تفتحُ عينيك وتتلو آياتِ القرآن
﴿ألا تطْغوْا في الميزانْ﴾
تتوضّأُ للفجرْ
تبكي للموتِ الضاربِ سهميهِ
على العسكرِ والأرضْ
تُزهرُ في حرفكِ أفياءُ الرَّفضْ
تحملُ أغْصانَ جنانٍ تنتظرُ الشهداءَ،
وتمضي ..
وجموعُك مازالتْ خرساء!

(1979م)

***

5-الحلمُ الضائعُ

(على لسان فتاة، إلى الذي رحل وترك كتابه على المائدة حيث صورته وخطوطه المبعثرة في كل صفحات الكتاب)

حبـــيبي في ربيعِ العمْرِ ماتتْ
أمانينـــــا، وقدْ أوْصدْتُ بابي
ووجْهُكَ غابَ منْ زمنٍ طويلٍ
وطيْفُكَ هـــاهنا بيْنَ الكِتابِ
وأضْواءُ الغدِ المجْـــــهولِ ترنو
لعصفورٍ بـــــدا تحتَ الثيابِ
وحلمي نائمٌ في الصَّدْرِ غافٍ
فهلْ يصْحو على ذاكَ العذابِ؟
تفـــــــرَّقَ شمْلُنا صُبحاً وإنَّا
لـــفي حُلُمٍ وفي زهْرِ الشَّبابِ

(1974م)

***

6-قدر

أشتاقُ يا هاجري!، والشوقُ يملؤني
حزناً وخوْفاً، متى ألقاكَ يا قدَري؟

(1970م)

***

7-سيرةُ حب

(إلى مرسي جميل عزيز)

سيرةُ حب تتنامى .. في ورْدِ العشق ..
وفي روْضِ الألوانْ
تُثلجُ روحَكَ .. في تنهيدةِ أحبابْ
والقمرُ ــ وحيداً ــ بالبابْ
مزهوّاً في ريش الطاووسِ يصولْ
ويكتُبُ أشعارَ الحبِّ على الجدرانْ!
ناديْتُكَ، مرسي .. فأجاب الحجّاب!
لكنَّك تقْبَعُ خلفَ البابْ
تنتظِرُ نداءَ الموسيقا
ــ والصمتُ يلفُّ الوديانْ ــ
في حنجرة الفجْرِ / الطافرِ بالحبِّ ..
الفجْرِ / القادمِ بربيعِ الإنسانْ!

(1982م)

***

8-تنافر

(إلى محمود حسن إسماعيل)

متنافرانْ .. متباعدانْ
أنا والقيودُ الكافراتُ بلا لسانْ
وأظلُّ أرشفُ من ربيعِ الشمسِ .. ألواناً
وأشدو كلَّ آنْ
والكونُ ضحكةُ زورقٍ يمضي بعيداً ــ بالحنينِ ــ
وليس تُدركُهُ يدانْ

(1997)

إلى شجر الدر

(1)
عيونُ الليلِ تتبدُني
فأمشي في متاهاتِ الرُّؤى وحدي
على إيقاعِكِ الخَطِرِ
وأحلُمُ أنْ تنُاجيني من الأشواقِ موسيقا
من السِّرِّ
تُرى كمْ غابَ صوتُكِ يا مُعذَّبَتي ..
تُرى كمْ غاب صوتُكِ عنْ ذُرا الشِّعْرِ
ولا تأتينَ فاتنتي بليْلِ الوحشةِ العجْفاءِ والسَّهَرِ
أيتركُني خيالُكِ راحلاً وحدي
إلى المجهولِ ..
لا يأتي .. معَ الفجْرِ؟
(2)
وأعشقُ صوتَكِ الفنّانَ
أرقبُهُ يُناجيني ..
فأمضي هائماً ــ في حالِكِ السَّحَرِ
تُرى كمْ شاقنا حُلُمٌ إلى نصْرٍ ..!
تُرى كمْ أرَّقتْنا الفزْعةُ الكُبرى
إلى أغرودةِ القَمَرِ!
...
(3)
أأهْرُبُ منكِ، منْ عيْنيْكِ، في دوّامةِ السَّفَرِ؟
وأنت السيفُ في أعناقِ منْ خانوا ..
وأنتِ الحُلُمُ بالمَطَرِ ..
تعاليْ .. إننا باقونَ .. يا خضْراءُ ..
هذي أرضنا العجفاءُ .. .. كمْ تشتاقُ للشَّجرِ!

الرياض 2000/4/2

خمسون

ظلَّ مقيماً في الليْلِ على جرْفِ الحسْرةِ
يعلكُ في وحدتِهِ المرةِ آفاقَ النسيانْ
يستْتدعي أطْيافَ طفولتِهِ
يتذكَّرُ ...
أهوالَ الأحزانْ!
هلك، ولم يعرفْ كيف سيزرعُ عشبَ البهجةِ
ــ بيْنَ شجيْراتِ البؤسِ ــ .. بحقلِ الشيطانْ
لم يعرفْ ــ في الليلِ الحالكِ ــ
كيفَ يُناورُ حاشيةَ السلطانْ
...
هلْ تبصرُ في أفقكَ ظلَّ دُخانْ؟!
هلْ تبصرُ في أفقكَ ظلَّ أمانْ؟!
كل رياحكَ في الأفقِ تُدمدمُ بزئيرِ الخيبة
كيف ستسكنُ في كوخِ الفقدانْ
كل رياحكَ في الأفقِ تُبشرُ .. بقدومِ الغربانْ!!
أنتَ إلى الأبدِ تغني المطرَ / الفجْرَ / الإنسانْ
فلماذا لا تحتضنُ بغربتكَ الموحشةِ الآنْ
غيْرَ الصمتْ
.. وحديثِ الموتْ؟!

الرياض 2000/5/5م

من ضفاف الجحيم
(إلى قريتي .. التي هجرتني من ست وعشرين سنة)

(1)
كانتْ يَدُها ..
ــ ما أجملَ يَدَها! ــ
تنسلُّ من الأجَمَةِ،
تحملُ عشبَ فراديسِ النشوةِ بلِقائي!
تعرفُ كيفَ تُلامسُ نبْضي ..
وزنابقُها تتفتَّحُ في الفجْرِ ..
لزخَّاتِ المَطَرِ!
...
...

(2)
كان الشَّجَرُ العالي .. يسْتهْوي زقْوَ عصافيرِ الماءِ
وكانتْ تُغْويني
وأنا أتبعُها في ضوْءِ القمرِ الغائبِ ..
خلفَ سحابٍ يتتَابعُ،
في صحْراءِ العشقِ وحيداً، أمْضي
لا نورَ بأفْقي ..
لا موسيقا تصْدحُ في هذا الجوِّ الغَجَري!

(3)
ــ لنْ أنْكأَ جُرْحَ الأمْسِ
فهأنذا أسمعُ صوتَكَ
يا ...
هلْ تبْدأُ قصَّةُ جُرْحٍ .. آخرَ
عمَّ يتساءلُ رأسٌ يشتعلُ ضُحىً
بالدَّهشةِ وغُبارِ السَّفَرِ؟

(4)
كيف تُضيءُ حجارةُ شطّآني
في هذا البرْدِ القارسِ
في ظلِّ مساءاتٍ معتمةٍ .. حولي ..
ماذا ترْجو ..
منْ شَغَفِ النهْرِ لأشْواقِ الشَّجَرِ؟

(5)
ها أنْتِ تبوحينَ بلفْظي المكْنونِ

ودُرِّي المخبوءِ
وصوْتُ سقيفتِكِ الموحشِ ..
يقْرؤني، مسْكوناً بالعجْزِ ..
يُسامرُني وطيوري المائيّةُ ..
تهجسُ بالحُزْنِ .. وتُطلقُ للرِّيحِ عَنانَ الشَّجَرِ!

(6)
ها قدْ بُحَّ الصَّوْتُ
لماذا تشتعلينَ حنيناً
وأنيناً
للإيلامِ، وللفقْدِ
لماذا يرْتعِدُ الماءُ بكوبي هَلَعاً؟
هأنذا أسقُطُ بينَ غِياضِ الوقتِ ..
وصحْراءِ النُّذُرِ!

(7)
.. ولماذا ظلَّ دمي ــ في كيْنونتِهِ الأولى ــ
يصْعدُ أشجارَ الوهْمِ ..
يُغنِّي، ويُغنِّي ..،
(لا يتعبُ! .. كمْ غَنَّى!)
ما زالتْ شُرْفتُها تخضرُّ ..
بعْشْبِ فراديسِ الوحشةِ!
...
يا ... كمْ تتشوَّقُ هذي الصَّحْراءُ ..
الآنَ لزخَّاتِ المَطَرِ!

ديرب نجم 1999/3/30

مقطوعات تبحث عن هوية

1-المملوكُ:

المملْوكُ ..
الليلة ــ يلبسُ ثوْبَ أميرْ
والصعلوكُ ..
الدّاجنُ يمشي منتفخاً
في ثوْبِ حريرْ!
أقسمَ أن يبقى ملِكاً
في النَّصِّ القادمْ
في ملهاةِ "فتحْنا عكّا"
ــ يا عكّا .. يا وطني
تبا .. تبّا
لزمان الحجرِ الحالم بالتحريرْ!

الرياض 2000/8/27م.

***

2-حوار قبل الفراق!:

ــ أنا لن أكون هنا بحضنك دميةً
ــ لا لا تجئْ ، فالنّارُ في أندائي
ــ أنا ما عشقتُكِ مرّةً ــ فلتعترفْ
كم كنتَ تلعبُ بي ــ وكنتِ سمائي
ــ كم كنتُ أبصرُ فيك أحلامي التي
غنَّيْتُ ــ كنتِ الظلَّ في صحْرائي
ــ "عيناك طافرتان بالحب الذي
كمْ أرتجيه" ــ الآن؟! ــ يا لغبائي
صدَّقتُ شعركَ، إذ تغني كاذباً
ــ أنا لا أقولُ الشعرَ محْضَ هُراءِ
غنيتُ فيكِ عوالماً مفقودةً
أنتِ التي ضيَّعْتِ سِحْر روائي
فمضيتُ خلفكَ مغمض العينين ــ لا
تكذبْ، فشعرُك شاهدٌ لوفائي
ــ ما قلتُ شعراً فيكِ ــ بل قلتَ الذي
أضواؤهُ البيضاءُ منْ أضوائي

ــ أنا لن أغني مثلهُ! يا فتْنَتي
أنا راحلٌ والحزنُ ملءُ ردائي!

الرياض 2000/4/28م

***

3- لا جدوى:

غِبتَ كثيراً وكثيراً
فلماذا جئتَ الآنْ؟؟
قدْ ماتتْ زهرةُ حبِّكَ منذُ زمانْ
تحتَ صقيع النسيانْ
..
عُدْ واتركها للوحْدةِ
والأحزانْ
هيَ ماتتْ
لا جدْوى منْ عودتكَ الآنْ

ديرب نجم 2002/2/20م

***

4-المهزلة:

وجريْنا .. وسقطْنا .. وجريْنا ..
نحوَ سلامِ الجبناءْ
عانقْنا تلكَ اللبؤةَ إسرائيلَ
.. وصحنا في خيلاءْ
ــ نحن المنتصرين الشجعانْ ..
فلننسَ الماضي منذ الآنْ
ــ فيا للمهزلة السوداءْ ــ
كمْ أكلت ــ تلك المحشوّة ناراً وحديداً ــ أولادَ العُرْبِ
صباحاً ومساءْ
صيفاً وخريفاً، وربيعاً وشتاءْ
وأسالتْ منْ أطفالِ خُضْرِ نهْرَ دماءْ
هذا ــ إن كنتم لا تدرونَ ــ سلامُ التعساءْ
وستُسقطُهُ هبةُ ريحٍ ..
منْ شجر الأرضِ السمراءْ!

ديرب نجم 2002/2/21م

أنتِ أيتُها البقرة، الناطور

1

حينَ جلسْنا في ظلِّ الشجرةْ
ــ في تلكَ الليلة
لمْ يكنِ الليْلُ جميلاً كالعادةْ
(أجلسْنا نتجادلُ
حولَ الثورةِ والثروةِ
أمْ كنا نرقبُ ظلَّ شُجيْراتِ البرسيمِ الأخضرِ
تتدلَّ من فكَّيْ هذا الناطورِ البقرةْ؟)

2
كانتْ أنثى تتمدَّدُ في المشرقِ
تفتحُ ساقيْها لغُزاةِ «يهودْ»
والناطورُ / الشجرهْ
يفتحُ في الفجرِ ذراعيْهْ
لعناقٍ موْعودْ!!

3
فلماذا تنتظرُ الليلة (حقا؟)
أنْ ينهضَ قتلاكَ خِفافا
ويعودونْ؟
(أيعودونَ لحقلِ الغربانْ
في هذا الجوِّ «الفتَّانْ»؟!)

4
دعْ عنْكَ أساكْ
لنْ ينهضَ قتْلاكْ!

الرياض 2000/1/23م

سرابية الوعد

سهرْتُ ليْلاً طويـــلاً في وَحْـــدتي واغْتِرابي
فكُنْتِ شِعْري ونايي وكُنتِ خمْري وصابي
ظللْتُ فيـــكِ أُغَنِّي على وُعودِ السَّرابِ !
فلمْ تعُـــودي لأُقْقِي إلاّ رؤىً في ضَـــبابِ

الرياض 1999/8/28

عنترةُ على مرمي سهْمٍ من أسوارِ القدس

هذي عبلةُ ..

ظلّتْ في الليلِ على بُعْدِ ذراعٍ منْ غربةِ روحي
أُشعلُ مصباحي في هذا الغسق
يُغمغمُ جُرْحي:
«ها قدْ أشرقَ إيقاعُ اللغةِ الأولى
باللُّقيا والفتحِ
فأُمسكُ بتلابيبِ الإيقاع .. أُغني
في حُلكةِ بوْحي
وفراغِ الليْلاتِ المثقلةِ بإيقاعِ الألمِ
أوْ أحرقُ تذكاراتِ الصمتِ الحائرِ والوهْمِ
«تحدثني عن عربدةِ الجيشِ الغاصبِ
في كرْمتِها
عن نبعٍ جفَّ،
وعنْ حقْلٍ كانَ قديماً يُثْمرُ
وسحابةُ شوقٍ تمطرُ أحرفَ عشقٍ
في باحتِها»
تسكنُها اللوعةُ
يسطعُ قمرٌ أخضرُ في أُفقي
لا يُزهرُ شجرُ الزيتونِ
وترحلُ في الليلِ حماماتٌ بيضٌ
لتذوبَ بعيداً في فوْضى النرجسِ، ومجرّاتِ الضوءِ،
تغني أغنيةَ الهجْرِ الأولِ
أدخلُ في طقْسٍ ترفده في الليلِ تقاسيمُ الوحشةِ
(قالت عبلةُ، لكني لمْ أفهمْ شيئاً ..)
(قالتْ عبلةُ .. ما أكثر ما قالتْ ــ لكني لم أفهمْ شيئاً
كنتُ أرى
في الصوتِ الضائعِ ليْلاً آخرَ
كنتُ أرى في الصوتِ الدّائبِ
في بحرِ الدمِّ رحيلاً آخرْ
كنتُ أرى ...
(هلْ أُبصرُ في الحزنِ العابرِ ميلاداً
للحلمِ وللبهجةِ ..؟)
كنتُ أرى عبلةَ في خَلَلِ النارِ تُطارحني الرغبةَ
لا أُطبقُ عينيّ على شفتيْها
تتفلّت أغنيةُ العشقِ الأولى ..
تتفلّتُ بين الوقفةِ والصرخةِ
عاشقةً كانتْ ..
تملأُ هذا الكونَ المعتمَ بالأقمارِ

وتُشرقُ في عينيْها كلماتُ الثّارِ
(تغني ..
وطقوسُ الموتِ بعيْنيْ عنترةَ ..
تعرِّي أردية الشمسِ ..)
رمالٌ وغبارٌ في نافذتي ..
صوتي العابرُ في ليلِ الأسرارِ
أيقرأُ فاتحةَ الطهرِ بعيني نجمته
يشربُ قهوتَها ..
يحلمُ أن يحضنَ نشوتَها ..
أن يمسكَ بتلابيبِ اللحظةِ،
تُبعدُني عن طقس مداها الموّارِ،
وشيئاً شيئا .. تُبعد ألفتَها ..
تُصليني بجحيمِ الأسلافِ ..
بعهْدٍ عُمَريٍّ ..
تترصّدُهُ النجمةُ ذات الأضلاعِ الستةِ ..
...
هذي عبلةُ
في الفجْرِ تُغادرُ زرقتَها ..
وبنارِ ــ كمْ عانيْتُ ــ تُهدِّدُ ..
تُصليني عزلتَها
تُشعلُ طقسَ العشبِ الممسوسِ بلهبٍ
منْ غضبتِها ..
في أول زمنِ الماءِ .. أراودُ فتنتَها ..
تُبعدُني .. تُقصيني في أولِ ليلِ العودةِ
لا تمنحني وردتَها
أرحلُ في أفقِ محاقٍ يتسعُ ..
وينطفئُ السحرُ بعينيْها
«ــ لستَ الفارسَ يا عنترةُ
لماذا عدتَ الآنَ؟»
ــ .. أتطردني عبلةُ؟!
(لم تتجمّلْ عبلةُ ..
لم تفتحْ حضنيْها للعائدِ ــ في زمن العودةِ ــ
لم يبسمْ في الفجْرِ مُحيّاها
وأنا .. كم يرتعشُ الشعرُ ولا يُفصحُ)
ها .. قد عدْتُ أحدِّقُ في تذكاراتِ الرحلةِ ..
تذكاراً تذكاراً
أحرقُها تذكاراً تذكاراً

وأعودُ إلى سيفي ألقاً موّاراً
(كان السيف صديقي أُنْساً وجوارا
وقصائدُ شعري كانت في الزمنِ الفائتِ سيفاً بتّارا
لكني صرتُ الآن بليغاً وحصيفاً
أقطعُ صمتي بالصمتِ الأبلغ ..
وأخورُ حوارا ..
أشجبُ أوْ أرفضُ
وأقابلُ أعدائي ..
مخدورَ الحسّ!!) ..
فهل تمنحني عبلةُ يوماً .. يعضَ سكينةِ روحي
كيْ أحملَ سيْفي ..
وأعانقُ أسوارِ القدْسْ؟!!

الرياض 2001/3/12م

رحيل الظلال
(قصيدة إلى مفتتح عام 2003م)

الظلالُ التي أدمنتْ حبَّنا / هجرنا ..

ــ هكذا قالت الريحُ في سِفرِها ــ
تخدعُ الروحَ، توعدنا بالهلاكِ،
فهل ترحلُ الآن ــ قبل رحيل الظلالِ ــ خُطى القافِلة؟
قالتْ الآنَ هذي الظلالُ التعيسةُ:
هذا أوانُ الرحيلِ،
سأترك وقْعَ خطاك على الصَّخْرِ،
كمْ قادني البوحُ نحو الفراغ الذي يجتليه الربيعُ ،
العنادلُ في هدأةِ الوقت تحرسُ تلك الأغاني
.. التي لم تمتْ في صقيعِ المجرات، في الهدأةِ القاتِلة
للحقيقةِ قال حداءُ القوافلِ فجراً،
لتلك التلال الصديقة :
أنتِ نصوصي التي فاوضتني الجبالُ على طهرها،
أنتِ لنْ تسقطي تحت أرجلِ هذا الشتاءِ الكسولِ،
تعاليْ ..
لقد سرق اللصُّ ما وفرتهُ النمالُ،
وذي جوقةٌ للّصوص تُغنيكِ: هيا لنهربْ ..
هيا لنأخذ كعكتنا في الشتاء المواتي و نهربُ ..
ــ لن نركب الرحلة الآفلة
سنبقى هنا، نتحاورُ،،،
ويْ .. يا لتلكَ النسورِ المهيضةِ ..
!....
والأرضُ لن تترك الأسْدَ تبكي
بتلك الفؤوس التي تفتح الآن بطن السهول ليظهر هذا النخيلُ المقاتلُ
نحضنُ ظلَّ الضحى في السنابلِ،
نرقبُ عشقَ الجداولِ،
... كمْ ناغتِ القرية الغافلة
ولن يعبر الوحشُ في نومةِ العاشقِ المستكينِ على جثةِ النخْلِ
لن يمتطي صهوةِ الريحِ في أفقنا ..
كيفَ يأخذُ فيضَ البداياتِ،
لا نرتجي أن يكونَ الرحيلُ رفيقاً لنا
سنتركه فوق هذا الرصيفِ المخاتلِ
يبكي على الوعْدِ، والسابلة
هنا،
يتعفن هذا الفراغُ الذي حاصرَ الوقتَ ..
أسكتهُ بالحياةِ التي تتحدّى الحصارَ،
وتقتلُ في فزعةِ الروحِ: ليل العذابِ
/ النهاياتِ

/ صوتاً له ملمحُ الرَّعدِ ..
أوْ هجمة القنبلة.

الرياض 2002/1/5م

الحمى

1-لوحة مائية:
الوسادةُ هائمةٌ بأنوثتكِ الطّاغيهْ
وأنتِ تنامينَ ــ بينَ فصولِ الحرائقِ ــ مشغولةٌ
بدمقسِ الصَّدارِ

ورُعبِ الغبارِ
الأرانبُ في العشبِ مفتونةٌ
باستدارةِ صدركِ
دقَّة خصركْ
يا وردتي الدّاهلهْ !

2-الوسادة:
هذي الوسادةُ تنفُثُ الحُمّى .. عزيفَ الجنِّ
يا بدْري المحنَّطَ في سماءِ الرعشةِ المخنوقةِ الخلجاتِ
حولَ البئرِ
أسرجْ خيلكَ الأولى
ودعْ تعويذةَ الحنطيِّ فوقَ البابِ
ــ أينَ ذهبتَ ؟
ــ يا أماهُ .. لي زمنٌ من الأشواقِ، أحلُمُ
ــ لا يُراودُني سوى النائي .. من الأحلامِ والشعرِ
ــ وأغسلُ في الندى أحلامَكَ العبقاتِ
ــ تلكَ وليمةُ النجماتِ
ــ يا أماهُ لي فَرَسٌ أُروِّضُهُ
ليعلِكَ خيبتي الخمسينَ
ــ أينَ صلاحُكِ الفتاكُ ؟
ــ في حطينَ
ــ دعْ نايي الذي لم يعلك الخيباتِ
دعْ نايي الذي لمْ يعزفِ الألحانَ
يا قلبي الذي داهنْتَ
يا قلبي المدجَّن في خريفِ العمرِ
مرثيتي وأحجاري
على أشلاءِ قيثاري
تُنادي منْ ــ هناكَ ــ يُدجِّنُ الآفاقَ
والأهواءَ
والإخفاقَ
في تعويذةِ السَّحْرِ
ــ هذي السماءُ ..
وتلك حمى الرُّوح ؟
ــ أين صلاحُ ؟
ــ هذا صوتُ حمى الروح يصرخُ في مغانيكِ السحيقةِ
ــ ربما فاضتْ عيونُ الجرحِ
هذي غضبةُ الأسلافِ باديةٌ

على القسماتِ تحرثُ أرضَنا
ــ هل تُنبتُ الأبناءَ للثأرِ ؟

3-تفاحة:
تفاحةٌ ما انتهى في مدِّها وطَنٌ
تهاوتِ العيسُ والدنيا تُخاصمُها
وكنتِ مفتتحي والبدءُ يرسمُني
حرفاً على متنِهِ تُغتالُ خارطتي
والليلُ والسُّفْنُ، يا للموْجِ .. يا لدمي
بحرٌ من الشوقِ في صحرا من العَدَمِ !

4-لغة أخرى:
لماذا تُمطرُ الأطباقُ بالرّجفهْ ؟
وتُحرَثُ أرضُكِ السَّبِخَهْ
وتُمطِرُ في ليالي الهُونِ أحجارا
وتُشعِلُ حولكَ النارا ؟

5-حديث النساء:
سمعتُ النساءَ يقُلن لها: أنبتي السَّرْوَ في تلَّةٍ في القِفارْ
وحنجرتي موحِشَهْ !
أنا من تغنَّى كثيراً
لأفْقِ الغبارْ
وقطْرِ الندى الأسودِ
ليس لي منزلٌ غيرُ هذي الحِجارْ
فكيفَ تجيئينَ في مطلعِ الفجْرِ ..
كيْ تهدمي لي غَدي
فأجرَعُ حزني على مشْهَدي ...
...
حروفُكَ في هدأةِ الليلِ تخلعُ أثوابَها
قطعةً قطعةً
وتكشفُ عنْ حزنِها المستحيلْ
وحزني الهزيلُ ..
يُعانقُ أفقَ جنونِكِ، يختبئُ الضوءُ تحتَ الغبارْ
فصبرٌ جميلْ
وتنكسِرُ العاصفهْ
"صلاحُ" يُحنَّطُ في متحفِ الشمعِ عندَ الغروبْ

وأنتَ ستُسفرُ عنْ خيبةٍ لا تؤوبْ
ستبحثُ في هدأةِ الليلِ عنْ حرفِها
(ملْصَقٌ بالسكوتِ النبيلْ)
ستبحثُ في آخرِ الليلِ عنْ نهدِها
(قطَّعتْهُ الأكاذيبُ عندَ الأصيلْ)
ستحضُنُ زوجتَكَ المرمريَّةَ دهرا
(وتحكي السوالفَ ..
لا تسمعُ الآنَ صوتَ الرياضِ / النخيلْ)

ديرب نجم 1983/11/17

القدس في العيون

أصعدُ أسوارَكِ يا قدسُ
وأحلمُ بنهارْ
يأتينا في هذا الليلِ الدَّامسِ
نكتبُ فيهِ الشعرَ، وتحدونا الأطيارْ
لكنِّي أسقطُ

في ليْلِ العارْ
فخذيني لمساءٍ ــ عندكِ ــ
يتضوَّعُ بالطُّهرِ ..
.. ويُشرقُ بالنَّارْ

الرياض 1998/12/3

قمرٌ من طين

قمرٌ منْ طينٍ يتأرجحُ .. في ظلِّ سمائي السوداءْ
لا بأسَ تعاليْ
تحملُني أنفاسُكِ والأصداءْ
لخريفِ جنونْ

(قدْ أنهكني هذا الصَّوْتُ المفتونْ
فلماذا يسْلُبُ عقْلي برقيقِ غِناءْ؟!)
فدعيني .. نغْمةَ يأسٍ سكْرى
ــ في إكليلِ الوردةِ ــ
لا تنتظرُ السكِّينْ

ديرب نجم 2002/8/9

الخطبةُ الأخيرة لمسيلمة الكذاب

اليوْمَ أُعلنُ أنّني
وتَرٌ يُغنِّي للصمودْ
فليصْمُدِ الشجعانُ أزْماناً
بوجْهِ جرادِهمْ إذْ جَاءَ ..

يقتحمُ السدودْ
أذُني تملُّ حُداءَهمْ
أنا لا أطيقُ ضياءهمْ ..
سأظلُّ في ليْلي البهيم أُقاومُ النورَ الجسورَ ..
متى أتى ..
يجْتاحُ أرْتالَ الجنودْ!

الرياض 1996/1/29م

مرثية بغـــــــــــــــــــــداد

(1)
أنعى لكم، بغدادْ
أنعى لكم شجاعة الأوغادْ
في كلِّ قطْرٍ ناكس الأعوادْ
أنعى لكمْ في كلِّ محفلٍ ونادْ
طهارةَ المنافقينَ منْ شيوخنا الزَّهَّادْ
منْ نكّسوا في الأفقِ راية الجهادْ

أنعى لكمْ .. جيوشنا،
والشعرَ، والبطولةَ التي لم تحفظِ الديَارَ والعبادْ

(2)
.. أنعى لكم بغدادْ
وأنتمو يا أيها الأوغادُ تأكلون تشريون تضحكونْ
وتسمعونَ صوتها الجريحَ كل لحْظةٍ فترسمونَ
فوق وجهكمْ ملامحَ السُّهادْ
لكنكم في كل ليلةٍ ــ في العُهْرِ ــ تسهرونْ
وتتْركون صوتها يضيعُ في الصحْراءِ، تعبسونْ
من أجلِ «بوشٍ» الصغيرِ إن عطسْ
.. متى ستُخرجونَ يومَنا التعسْ
من لعنةِ الهزيمه
وتنقذونَ سيفنا المثلومَ والعزيمهْ

(3)
يا وطني الحزينْ
عليْك أن تعيش في انتظارك المديدْ
ألف عامٍ أوْ يزيدْ
حتى يجيءَ ذات يوم مشرقٍ جديدْ
صلاحُ الدينْ

الرياض 2003/4/9م

العـــــودة

مات الغريبُ
ولمْ يُضئْ في الليلِ قنديلا
ولمْ يُشعلْ ببسمتِهِ شوارعَنا الفِساحْ
*
كانت أناملُهُ، وريشتُهُ الجميلةُ ..
في دياجي الليلِ .. أنواراً مضمَّخةْ

بجُرْحِ البلبلِ المسكونِ بالوجعِ المباحْ

*

كانت قصائدُهُ الحميمةُ
في شوارعِنا– التي تَغْفو بآخرِ ليلِها –
تشْتاقُ أن يأتي الصباحْ

*

(هلْ كنت أول عاشقٍ يهفو إلى صبحِ اليَمَامِ
وأنت تسكبُ في مدامعِكَ الجراحْ؟)

صنعاء 1989/5/23

دائرة الوجد
(إلى الصديق الشاعر عبد الله السيد شرف)

*يُصبحُ حبُّك شرياناً يعزفُ أغنيةً خضراءَ، وتمتدُّ الأحرفُ تربطُ ما بيْنَ ديربَ ــ صناديدَ .. إليْكَ تطيرُ الأنجمُ، أرقبَ بين اللحظةِ والأخرى حبْلاً أبيضَ يمتدُّ بعرضِ سمائي والأرضِ السابعةِ، وتُشرقُ شمسُكَ يا عبدَ اللهِ، وتغمرُ أرضي بالدفءِ، وتمتدُّ اللحظةُ، يحضرُ أصحابُ الحرفِ الأخضرِ .. تنصبُ مائدتَكَ، يأكلُ صابرُ، حسني، سعدُ، الراوي، فضلُ، القاعودُ، حسينُ .. ونشربُ نخبَكَ، يلهو محمودُ وأحمدُ .. تجري .. نجري خلفهما .. نجري .. نستبقُ على بابِكَ، منْ منَّا

فازَ بضوءِ القمرِ البازغِ؟ من منّا جلسَ بمائدةِ الحِبِّ الصادقِ؟ من منّا يحظى الليلةَ بالحضرةِ؟ شيْخي عبدُ اللهِ كريمٌ .. والأحبابُ كثيرونْ!

*يا شيخي إنا نقفُ كثيراً ننتظرُ الدورَ .. فهلْ تجعلُني آخرَ منْ يدخلُ حضرتَكَ الليلةَ؟

ــ إنكَ حلْوايَ ,..

ــ ولكني أتعجَّلُ ..

ــ كلماتُكَ كُثْرٌ .. فلتجلسْ حتى نفرغَ من أصحابكَ .. وهموم الخلاّنْ

ــ وإنِّي راضٍ يا شيْخي ..

.. تمتدُّ الجلسةُ والأصحابُ يروحونَ .. يجيئونْ!

* إني يا شيْخي العارفُ أنتظرُ الدَّوْرَ، متى تأذنُ لي بدخولِ الحضْرةِ؟ ..إني مفتونٌ!

* أرقبُ أحبابي في السّاحةِ ومريديكَ، الألحانُ العذبةُ تتصاعدُ من حجرتِكَ، أريجُك يملؤ دنْيايَ، اللحظةُ تمتدُّ زماناً، تتساقط أقنعةُ الحزنِ، وندخلُ دائرةَ الوجدِ .. لماذا أصحابُكَ يصطخبونْ؟!

ديرب نجم 1981/12/10

العيـــــــــــــــــــــــــــد

(1)

لا تطلبْ مني أنْ أطْرَبَ وأُغَنِّي بجميلِ الشِّعْرْ
في هذا العيدْ
فالحزْنُ شَـــــــــــديدْ
آلامي تقْهرُ جبلّ الصَّبْرْ
هلْ قُضِيَ الأمْرْ؟!

(2)

يا كمْ خَدعونا بالقولِ البرَّاقِ، بكلِّ غُثاءْ
حتّى صِرْنا هَدفاً لسهامِ الأعْداءْ
خَدعونا بالصِّورِ الشَّوْهاءْ
فجريْنا خلْفَ الأوهامِ الخادعةِ السَّوداءْ
حتَّى ضجَّتْ منَّا الأهْواءْ!!

(3)
آهٍ منْ فِتَنٍ ينْسِجها الغَشَّاشونَ بلا رحْمهْ
هلْ نحْنُ الأبناءُ البرَرَةُ في هذي العتْمهْ؟
هلْ نحنُ «الأمَّهْ»؟!
منْ يكشفُ عنّا هذي الغُمَّهْ؟
منْ يمتلكُ العزْمةَ والوثبةَ والهمَّةْ؟

(4)
لا تطْلبْ منِّي شرْحاً فاللَّيْلُ قصيرْ
والحزنُ وفيرْ
وأنا .. مكْلومُ القلْبِ حسيرْ
لا تطلبْ منِّي أن أشْدو في هذا العيدِ بدُرِّ القولْ ..
فقلْبي .. مفْطورٌ .. وكسيرْ!

---

*عن الشاعر الهندي المسلم العلامة شبلي النعماني، ترجمها عن الأردية د. سمير عبد الحميد إبراهيم.

حوار مع الحجـــــــــــــاج
(إلى الحجاجين العرب، وما أكثرهم في عصرنا)

كهمسةِ شوْقٍ أنا
كنْتُ ضيْفاً لعامٍ بأرضِ العربْ
وجدْتُ ابنَ يوسفَ دوني
صرخْتُ بكلِّ الغَضبْ:
ــ أأنتَ هنا
وكيْفَ خرجتَ من القبرِ؟

يا للعجبْ!!
فيا كمْ أغَرْتَ على المؤمنينَ
وأتْعبْتَ أهْلَكَ دونَ سبَبْ!
***
تذكَّرْتُ أنَّ العفاريتَ تخرجُ منْ قبْرِها عندَ حرْقِ البخورْ
لتخطفَ منْ طبقاتِ السَّماءِ النسورْ
تذكَّرْتُ فيكَ وفاءَ العدوِّ الجَسُورْ
تذكَّرْتُكَ الآنَ يا شيْخَنا القَبَليَّ الغَيورْ!
(أكنتَ تُحطِّمُ ميراثَ نورْ
وتلْهو بصدْقِ الشَّهيدْ
وتقْطعُ منْهُ الوريدْ وتُقبرُهُ في سرورْ؟!
***
وقلتُ لهُ:
سأصْدقُكَ القولَ:
أنتَ أذى الروح،
قسوةُ قلبٍ يلَذُّ بمصِّ الدِّماءْ!
على صفْحةِ الرَّمْلِ قامَ،
تمَشَّى
وجبهتُهُ للسَّماءْ
وقالْ:
أنا صفْحةٌ قدْ طواها الزَّمانْ
فدعْ عنْكَ قولكَ هذا .. دعِ الهذيانْ
فكمْ قيلَ عني حكايا، بطولِ العصورْ
أنا لسْتُ وحْدي الذي تبتغيهِ
تصبُّ عليْهِ سوافي اللعانْ
...
كثيرونَ غيْري
يروحونَ ..
يأتونَ في كلِّ حينٍ وآنْ
عرايا من المُلْكِ والعرْشِ والصَّوْلجانْ
ولكنَّهمْ في ملاعبِ أهْلِ السياسةِ
ــ في قوةِ الغَدْرِ ــ لا يُهزمونْ
أضاعوا البِلادْ
وشَقُّوا صدورَ العِبادْ
إمامهمو في المواخيرِ يلهو ويرْفُثْ
وقدِّيسُهمْ بالمواعيدِ يحنثْ
رأيْتُ بلادَهمو عُرْضَةً للمخاطرْ

وميْدانَ نَهْبٍ لشاطِرْ
***
وبعْد قليلٍ، أشاحَ بوجْهٍ حزينٍ
وقالَ: وَداعاً،
(وكنّا قُبيْلَ المساءِ)
فقلتُ: بعادكَ لا، لنْ يكونْ
ولنْ تطْمسَ الريحُ أطْرافَ هذا اللقاءْ
سأحْلمُ ألْقاكَ ثانيةً في الحَضَرْ
فعادَ وقالَ كداهيةٍ:
قدْ يُطيرُ كلامي صوابَ الحكيمْ
لديْكمْ كثيرونَ في كلِّ قُطْرٍ
تُطرَّزُ أثوابُهمْ بالدِّماءْ
أصابكمو فعْلُهمْ بالشَّقاءْ
وهُمْ يدَّعونَ الفَخارْ
ويجْأرُ منْ ظلمهمْ كلُّ حيّْ
وهمْ سادرونَ بغَيٍّ شَقِيّْ
ولا يأبهونْ
كأنهمو في سِتارْ
وأفعالُهمْ هزَّتِ العرْشَ ــ يا حسْرتا ــ
عرْشَ ربِّ السماءْ!
وتسْألُ منْ أيْنَ هذا الدَّمارْ
وهذا البَلاءْ؟!!

---

*عن الشاعر الباكستاني شورش كشميري (1917–1975م)، ترجمها عن الأردية د. سمير عبد الحميد إبراهيم.

جلاَّد الخريف

(1)

كابلُ تنتظرك ذات مساءْ
كابلُ تنتظركَ في هذا الفقرِ القاتلِ .. والأرزاءْ
كابلُ .. تنتظركَ في هذا البرْدِ القارسِ ..
تنتظرُ هداياكَ الصَّقْراءْ!!
..
فمتى تُمطرها بالموْتِ ..
لتنْهضَ منْ تحت الأنقاضِ فتاةً عذراءْ
لمْ يقتلْها الطوفانُ ..

ولمْ يقْهرْها الأعداء؟!!

(2)

صيحاتُ جدودِكَ .. ــ يا فارسَها الروميَّ ــ قديماً
لمْ تقتلعِ القلبَ من الرُّعْبِ مساءْ
لمْ تهزمْ إبداعَ الروح
بصيْحاتِ الغضبِ أو الموسيقا السوداءْ
فوقفْنا صفا .. صفا ..
في وجْه الطوفانْ
ــ نحنُ الشعبَ المنتصرَ بحولِ اللهِ ــ
نُضيءُ مدائنَ عشْقٍ تصْدحُ باسْمِ اللهِ
نحرسُ أرضَ الشيشان، وأفْغانسْتانَ
وكشميرَ ..
وبيْتَ المقدسِ .. منْ أرجاسِ الداءْ
نستخرجُ من تلكِ الآبارِ المهجورةِ ..
ــ في أعماقِ الروحِ السَّمحةِ ــ
ماءَ الطُّهْرِ
ولا نعْبأُ بالأرزاءْ
.. نشْهدُ ميلادَ الفقراءْ
.. وكما كانت صيحاتُ «صلاحِ» للميلادِ .. وللصحوِ نداءْ
فستبرقُ صيحاتُ «أسامةَ» في الظلماءْ
وستورقُ ــ في الزمنِ القَفْرِ ــ جناناً فيحاءْ

(3)

صيْحاتُكَ ــ هذي المرةَ ــ لنْ تُقلقني ..
تهديداتُكِ .. لنْ تُفزعَني!
فالمارِدُ قد فتَّحَ عينيْهِ على زحْفِ الروم وكذبِ الزعماءْ
لغةُ النارُ ــ ولغةُ العُهْرِ ــ تضجُّ صراخاً وسُعاراً
في أذنيْهِ ..
صباحاً ومساءْ
لنْ يتراجعَ هذا الوحْشُ الأسطوريُّ ..
ــ المُرهبُ أعداءَ اللهِ ــ
أمامَ طبولِ الحلفاءْ
قدْ أمسكَ ــ في ثقةٍ باللهِ ــ الفأسْ
وستهْوي قبضتُهُ فوق تماثيلِ العُهْرِ
وأوثانِ الرجسْ
قد أقسمَ باللهِ / النّاصرِ
أنْ يفدي .. بالمالِ وبالنفسْ
الشيشانَ، وأفْغانستانَ

وكشميرَ
وأرضَ فلسطينَ
من البحْرِ إلى النهْرِ، ..
وأقسمَ ..
أنْ ترجعَ ــ سالمةً ــ أسْوارُ القدسْ.

الرياض 2001/11/2م

للغد الجميل
(إلى ولدي محمد)

(1)
أظلُّ أغنِّيكَ حتى الصَّباحْ
وأشْربُ منْ طلعةٍ في النَّهارِ البريقْ
وتمْضي الجراحْ
وفاطمُ تمْضي تغنِّيكَ بعدَ عذابِ المساءْ
فأنْتَ الصَّباحُ الضحوكُ الذي يمنحُ الكوْنَ هذا الشروقْ
سَأرسُمُ في الأفقِ شمْساً
.. ونهْراً غزيرَ الدُّفوقْ
يُظللُ هامَ النخيلْ
ومُهْراً يجوبُ البراري

ويقطعُ هذي القِفارَ الفِساحْ
عساهُ يُعيدُ عصورَ الصَّهيلْ

(2)
محمَّدُ ..
منْ أيْنَ نأتي
بعاصفةٍ أوْ بروقْ
وكيفَ نُعيدُ الزَّمانَ الجميلا
زمانَ السُّموقْ؟
وكلُّ الذي في الحنايا تَبَخَّرَ
في حَنَيَاتِ الطريقْ
بكيْنا فضاءَ النَّوارسْ
بكيْنا جِهادَ الفوارسِ
في الفجْرِ ..
صارَ الفضاءُ سجوناً .. تضيقْ
فهلْ يُشرقُ الضَّوْءُ
يُزهرُ في الأفقِ صُبْحٌ
ويشرقُ في الموْتِ فتْحٌ
يُبدِّدُ هذا الزَّمانَ المُخاتِلَ
يجْرحُ صمتاً كئيباً ..
بأقْفي الغريقْ؟

ديرب نجم 1973/4/21

بكائية إلى محمد يوسف

‘‘‘
‘‘‘
في يونيو السابعِ والستينْ
كانتْ أياماً قاسيةً صمّاءْ
فيها غابتْ أحلامُ الفقراءْ
فيها انهزم الحبُّ، وغامَتْ أنغامُ الشُّعراءْ
فيها ماتَ الطُّهْرُ ..
وضلَّتْ أقوالُ الحكماءْ!
فوقفْتَ ــ بريشتك الخضراءْ
تكتبُ فوقَ الجدرانِ السوداءْ ..

شهادتك المُبصرةَ البيضاءْ
عنْ فجرٍ يأتي، وضياءْ
من رحمِ الظلماءْ
...
كنتَ وحيداً تمضي منتصِراً ..
مع شجر الدرِّ إلى المستقبلْ
.. كنت وحيداً يا يوسفْ ..
تشْدو للأجملِ والأبقى والأفضلْ
لا يُفزعُكَ طنينُ ذباب الصَّحْراءْ
تبْصرُ خلْفَ البقراتِ العجفاءِ عطاءْ
تصنعُ ذاكرةً للرأسِ المقطوع ..
وتشْدو في استعْلاءْ ..
ــ في كوخِ الأجراءْ ــ
وترينا كيف يضوعُ النورُ .. بكلِّ سماءْ
طُهْراً ونَقاءْ
ترْجو أن تكتبَ في غدنا القادم ..
نصا يجترُحُ الحلُمَ .. صباح مساءْ
تستكملُ فيه شهادتكَ البيضاءْ
لا يُسْكتُكَ الدَّاءْ

الرياض 2003/12/22م

خيانة!

(1)
لا أدري كيف تعرّفتُ عليها
كنتُ طفلاً
لي الأمسياتُ التي أنطلقُ فيها كالفراشة
كنتُ طفلاً تُدغدغُ الأغنياتُ مشاعره
فيطير بعيداً
وهي فمُها عصافيرُ تغردُ
ووشوشاتُها خضراءُ في العيون!

(2)
لتصمت الأغنية الكسول
التي تتردد بجانب شجرة الصفصاف
وأنا مستلق على تل صغير بالفضاء
أُذاكرُ ما قاله أبو ماضي
عن الحجر الصغير
والأستاذ يُهددنا بالرسوب
إذا لم نحفظ جيداً ..
والضوء البعيدُ للعصفورة الملونة ..
يتجلى في هالةٍ صغيرةٍ
كافيةٍ أن تحيطُ بالرأس والعنق
فتبدو كأميرة منحدرةٍ من قرونٍ سالفة!

(3)
على هذا الشاطئ المفتقر إلى الزرقةِ ..
بين النوم واليقظة
وحيثُ لا يُطالع أبي دفاتري ..
كتبتُ قصيدتي الأولى
وكان صوتُ العصفورةِ الوحيدة
هو القوةُ الحقيقية التي يمُكنها أن تجعلني أحلم
وأغني ..
خلف الجدران المهدمة
هناك ..
حيثُ لا تزهرُ أشجارُ القطن،
أو تجري مياه الينابيع
لم أكن أدري عن «أربعاء الرماد»
«أن الزمان هو الزمان دائماً
وأن المكان هو المكان الدائم والوحيد
وأن ما هو فعلي هو فعلي لمرة واحدة فقط
ولمكان واحد فقط»

(4)
أخذتُ أرضي، وعصافيري، وأمكنتي .. تحت جلدي
وقبعْتُ مقنَّعاً بالأبيض
خلف الكرسي الوثير ..
لم تعد لديَّ أجنحة كي أحلق بها

لم أعد أشع في بهاء
لم أعد أكتب شعراً
فالخراب في كل مكان
وما أكتبه هو هوامش ...
على كتاب النسيان!
حتى لا أنسى
صبوات النرجس
وموسيقا خيانة الروح!

ديرب نجم 2003/8/24م

مهمة مؤجلة
(من قصائد النثر)

(1)
لماذا تحوطك الغمامات
وأنت في جلستك البهيجة،
محاصرةٌ بأحاديثِ الحيِّ عن حزنكِ،
وعن جمالِك البهيج الذي يُدير الرؤوس!
لتنتش أرضٌ أنت تجلسين عليها
ولينتش كرسيٌّ أنيق، ومقابضُ ذهبية
ولأنتش أنا المأخوذُ ببهائك
ولأسرف في الفخر،
لأنني كان لديَّ فسحةٌ من الوقتِ

لأراكِ وأنتِ جالسةٌ تطالعين مجلةً ملوّنةً
لا تتحدّثُ بالطبعِ، عن إسرائيلَ، وحروب الاستنزافِ،
والقائد الكهل،
الذي يريد أن يبسط سلطته المتآكلة
على ثلة أصحابه الكهول
بفعلِ الوقتِ، والهزيمة!
(2)
لم يكنْ أخي عائداً
هذه الليلة من حرب الساعاتِ الست
ولم تكن تلك العرّافة المقدسةُ
تُغريه بزواج ابنتها (الغولة) منه،
ولم تكن الطيورُ المتوحشة تقرعُ الكؤوسَ
في صباحِ الأعشاشِ:
تعاليْ أيتُها الطواويسُ المهزومةُ
تعالَ يا إوزُّ،
يا بطُّ،
لنحتفي بالهزيمةِ،
برجالِ الهزيمةِ،
لندحرج مآتمنا في رمالِ الشرق
ونأخذ أقمارَ البراري في أحضاننا
ولنكتب قصائد الهجاء
في كلِّ نجمٍ محاربٍ،
لم يصُن مفارق سيناء
أو «شرم الشيخ»
و«دير سانت كاترين»
حتى لو استمطر سحائب النصر الغائب
وحاول أن يُطلع في سمائنا
أقمارَه السوداءْ!!
(3)
أهذا موجٌ هازلٌ في سراديبِ سطورك
المستوحشة منْ غيابِ الشمس
ولماذا شموسي مهددة ــ دائماً ــ بسواد الأصيل؟
أهتف: ساعديني يا قارئة «العبرات»،
يا ذات الجسدِ الناعمِ الصقيلْ،
ساعديني أن أنصب لك شَرَكاً من لغةٍ جديدة، أنسجها من قراءة ..
نجيب محفوظ، ونزار قبّاني، ومحمد حافظ رجب
سأدفع نحوك رياح الخماسين

وسأملأ عينيْكِ بالغبار
حتى لا تطالعي الحروف القديمة!
أخافُ أن ترديك في بركةٍ من الأسى الدائم،
فلا تبصري الزجاجَ، وهو يصنع حاجزاً لا يسهل اقتحامه
أو السياجَ، الذي يمنع الشمس.
...
أسألُ: ماذا ستحمل لي رسالتك القادمة؟
ماذا ستحملُ لي من عبق حقلك المأهولُ
بالزنابق، والطنين، والأزاهير؟
ماذا ستتركينَ لي منْ خرافاتٍ تستأنسُ بها روحي؟
ماذا ستتركين منْ فضاء لأكاذيب القلب؟
(4)
الأرضُ رئةٌ، مطعونةٌ بنصل النجمة السداسية التي
تتحرّك ببطء كالأفعى ..،
حولي بقايا المذبحةِ
لماذا يمنعني الجنرال العجوز عن أفق التحديق
وأنا ...
لا أملكُ الخيولَ ولا الأسلحة
كلُّ ما معي كلمات؛
لا تتعبُ الأنْوالُ من نَسْجها،
أنسج نصوصاً تُقاومُ الخرابَ والدّمارَ،
وأُهيْبُ بالجنرال الكهل أن يقرأ
وأهيب بك أن تستفيقي أيتها الجميلة، التي تمضي إلى انْدِثارٍ،
هاهي نجمةُ الوقتُ تهدمُ بهوَ الأعمدةِ،
وتُحاولُ قتلَ الغزالةِ؛
والوقتُ موتٌ، ولا صحوَ فيهِ إلاّ لطيورِ الوحشةِ
...
أيتُها الظبيةُ الفاتنةُ،
هناك وقتٌ لتنهضي
فاتركي عبراتك، وافتحي أبوابك للريح
**
قومي قبل جفافِ العودِ
وافْتَحي صندوقَك القديم،
أعطي قيَادك لمحبيك
قومي ثانيـــــــــــةً
قبل جفافِ العودِ، وموتِ البذور
أخرجي سلاحك الذي لم يصدأ بعد،

أزيلي ذُعُراً يستعمرُ ملامحك
وابتسمي لشموسٍ تتجمَّعُ ؛
في الأفقِ البعيدْ!!

القاهرة 1970/5/19م

لماذا نرى الليل نشوان دائماً؟!
(من قصائد النثر)

(1)

من هذا الذي يقفُ في مفترقِ الطرق
مبتسماً ..
تميلُ عليهِ العنادلُ
توشوشُهُ ببشارةِ النّصر!
ها همْ أصحابُه
يخرجون من مكةَ، والفسطاطِ، وبغدادَ،
وصنعاءَ، والدّارِ البيْضاءْ
يحملونَ وردةَ القلبِ ..
يهدونها إلى «قندهارَ» المحاصرةِ
إلى عجوزٍ تهدّمت دارُها

إلى طفلٍ فقَد أسرتَهُ
التي ذهبت تتلقى المعونة
ففاجأتها طائرات (بي 52)
بهداياها الصفراء!
...
من هذا الطالعُ ..
من تُقى الصديق ..
ومنْ عطاءِ عثمانَ
وفقْهِ عمرَ وعليٍّ ..
شمساً تُضيءُ سماء الأمة المنكوبةِ
المحاصرةِ بأبي جهلٍ ومسيلمة الكذابِ ..
وخنفس ..
منْ هذا الذي يغرسُ سيفَهُ ..
في جبهةِ الأحلافِ الذينَ بايعوا الشيطانَ الأكبرَ
على أن يقودَهم في الحملة الصليبيةِ الجديدةِ!
ويُعيدُ زمان الشمس، والكرامةِ!

(2)

لماذا تضعُ قدمَك المملوءة بالروث
على صدْري ..
أيها الجاهليُّ المنحدر من غرب الأطلنطي
كجواميس همجية
معجبة بأظلافها الثقيلة
وأنا جالس مكتوفَ الأيدي
داخلَ القفص ..
الذي يحرسُهُ عسسُ السلطان
خوفاً من غضبي المكتوم!!
وعرباتُ الهمجيِّ تُفجِّر هداياها / شظاياها
في ثوبِ أمي ..
وعرسِ أختي ..
ولعبِ طفلتي!

(3)

لا تتحدّث عن زعمائنا العصريين
الذين يُديرون الكونَ من غرفِ النوم
لا تتحدّث عن زعمائنا العصريين
الذين يعرفون موائد القمار .. أكثر مما يعرفون أفراد شعبهم

لا تتحدّث عن زعمائنا العصريين ..
الذين يشرب أحدهم «الويسكي» في الحانةِ
ليصيرَ متحداً بالناس
ويخطب متخيلاً نفسه عمرَ بنَ الخطاب ..
أو صلاح الدين ..
بينما هو يدخل مزبلة التاريخ
تحت راية مسيلمة!
...
لا تتحدّث عن الذي يخافُ دمَ الشهيد
كأنها أفعى تلتفُّ على عنقه
ــ بامتدادِ مسائهِ الدّاجنِ الطويل ــ
والذي يُكبِّلُ أمَّهُ ..
كيْ يغتصبَها علوجُ الرومْ!
ويرى مدينتَهُ تحترقُ ..
والمحاريبُ والمصاحفُ تداسُ ..
فيزغردُ في عرسِ نصْرِ الروم
شارباً نخبَ نوْمِهِ الثقيل
صباحاً ومساءً

(4)

ينامُ السلطانُ ــ كعادتِه ــ قُبيْلَ الفجْر،
ــ لا يبكي، ولا يستنكرُ رقصَ القتلةِ
في فلسطينَ، وأفغانستانَ، وكشميرَ، والشيشانْ ــ
مداعباً غلمانَهُ ..
مغمغماً في أذن حريمه:
لماذا فاجأنا هذا الخريفُ الثقيلُ بغتةً
بهداياه من الإذاعاتِ المناوئةِ، والمظاهراتِ ...
وأقلامِ الأصوليينَ ..
فجعلني لا أنامُ حتى العاشرة صباحاً
خوفاً من الشغْبِ
ووصول المظاهرات إلى أسوارِ القصر!
...
يظلُّ السلطانُ يكتب قصيدتهُ السوداء
ويلقي منها مقاطع يوميّة ..
لشعبه المنكوبِ!
ويصيحُ: بلادي .. بلادي
وبلاده تشربُ حليبَ النفطِ الأسودِ ..

قبلَ أخبارِ صباحِهِ المتكررة!
متأملةً صورتَه
وهو جالسٌ على قلبها منذ مائةِ عام
يرنو إلى كل نبتةٍ .. بعينيْهِ الكليلتيْن
(مُفكّراً: متى يدوسُها بحذائهِ الثقيل؟!)
ناشراً أثوابَ الكآبة على جسم كل فردٍ من أفراد رعيته
المحظوظةِ بهزائمِهْ
بينما الغرب فرح ..
وسماؤه زرقاء
بقطعانه البربريةِ ..
التي تجتثُّ الحياةَ
في أفغانستانَ، والشيشانِ، وكشميرَ، وفلسطين.
وتتآمرُ على المئذنة ..
ويُقلقُها صوتُ بلال،
وحمحمةُ خيْلِ خالد،
وبعثُ أسامةْ.

(5)

لماذا تسكتُ المساجدُ والمنابر
والأحلافُ يدخلون
من بوابةِ ابن أُبيٍّ
إلى أرضنا ..
أرضِ الهدى والنور؟
وها أنت تجلس
بينما يتصارعُ التقى والغي
.. تُشاهد الفضائيات
وتستمتع ..
بحديث الجنرال الكهل ..
الذي يشرحُ في ثقة حالَ القصعة
ويرسُمُ الخطة القادمة لبوش الابن
مُجتاحاً أرضَ الرشيدِ
بعد غزوةِ أفغانستان

(6)

كان
مازال
ما برح

ما انفك ..
العربيُّ الحزينُ يرى فسطاطه
في مواجهة فسطاطِ سلطانِ الروم
والعسسُ يتابعون خطواتِه
ويرقبونَ أنفاسَهُ، وهمساتِه
وقائدُه خلف النوافذ ..
يقبِّلُ قدمَ الروميّةِ الشقراء
ويحلُمُ أن يغزوَ مرّاتٍ .. هذا الجسمَ!:
(لي وحدي هذا الجسم
على سيقانِ الوردةِ الطفلةُ تزحفُ عيوني
لي وحدي هذه المتعة ..
ولهمْ خواءُ المساءِ المعتمِ)
لمْ يعدْ القائدُ يلتحمُ بجنودهِ ..
ــ هؤلاء القساةِ الذين يأكلون لحومَ البشر،
ويكرهونَ الرومَ .. لعقدهم التاريخية ــ
.. فأنفاسُهم تُصيبه بالغثيان!

(7)

ينحدرُ القمرُ الشاحبُ على البيوتِ الواطئة
ويمسكُ الطفلُ قرآنهُ
تالياً سورةَ القتالِ ..
بينما السلطانُ يطلبُ منه أن يُخفي مصحفَهُ
ويقرأ منْ محفوظه
ــ إذا كان لا بد قارئاً ــ
وواشنطن تصدر بياناً حاسماً
يضمُّ قائمةً بالمنظماتِ الإرهابيةِ:
حماس، والجهاد،
وحزبِ الله ..
...
وفي بيانٍ تالٍ:
نساءُ الأفغان مضطهداتٌ ..
فهن لا يُمارسن حريتهن،
ولا يُصادقنَ الرجال
ولا يُجندن، ويبتن وسط كتيبةٍ من الجُنْد
ولا يسرنَ قطعاناً بيضاءَ عارياتٍ على شاطئ المتوسط
أو المحيط الهندي ..
ولا يدخنَّ،

ولا يقرأن سيمون دي بوفوار
ولا يرقصن على أنغام «الروك آند رول»
...
لتختفِ الشمس
أو لتحتجب دائماً!!
فما فائدةُ أن تُشرق على العميان؟
وأنت واقفٌ في العتمةِ
لا تملكُ بصيرةَ لقيط بن يعمر الإيادي
أو عينيَ الزرقاء ..
لتصرخَ في الضالين، المُضَيَّعين، الصامتين:
أفيقوا!!
أفيقوا!!

الرياض 2001/10/9م

الصبي القديم
(من قصائد النثر)

(1)
هاأنذا .. أمرُّ على مدرستي القديمة
ومن خلل الباب الصدئ المفتوح كالجرح
أتطلع للدّار التي أصبحت مدرسةً للبنات
تحمل اسم زميلي الذي اختُطف في أول تفتحه:
محمد ربيع فلاح
هاهنا كنتُ أقف في طابور الصباح
لألقي قصائدي الأولى،
أو أقرأ نشرة الصباح
في إذاعة المدرسة
والضابط شفيق عيد
يطلب منا أن نرفع الرأس، بعد يونيو الحزين
...
هنا علقتُ صحيفتي الأولى
باسم «فاطمة الزهراء» ..

وكتبتُ قصيدتي الأولى إلى فاطمة،
ونشرتُ أشعاري ...
في صوت الشرقية، وصوت الشرق، والتعاون ...
هاهنا تفتحت فاطمة كقُلَّةٍ تحوطُها الأنداءْ
وهنا صرتُ عاشقاً
تدفعهُ عواصفُ الرغبةِ والشوقْ
فأكتب كلماتٍ ملونةً بألوان قوس قزح
وأحلمُ بالغدِ
الذي لمْ يأتِ أبداً!

(2)
لماذا يتأرجحُ الباب هكذا
ولا ينغلق؟
أهو يهفو إلى الصبي القديم
الذي كتب فوقه قصائده الأولى ..
إلى قريته، وأمه، وحبيبته، وجرح وطنه!
ورأى تمرده، وعكوفه، وقلة انبساطه؟
ورأى أستاذه القاهري ...
يحدثهُ ــ بعد انكسار الحلم ــ عن محمد نجيب، والشرعية،
والحرب التي لم نخضها،
والسرقات في الحديد والصلب،
والأرانب التي تتقافز في حديقة السلطة،
والأريكة المريحة التي تتهاوى
والنصر المؤجل؟
أيها البابُ الموارب دائماً ..
لماذا ظللت مفتوحاً
.. طوال هذه السنوات التي نيفت على ثلث قرن
لماذا أنت كالجرح؟
هذا هو صديقك القديم
ألا تعرفه؟
ألا ترى الدموع في عينيه؟

(3)
الزمان الأخضر مضى إلى غايته
والندوب والأخاديد في الوجه، وصفحة الكتاب، والأفق!
وأنتِ يا مدرستي الأولى ..
ماذا يُخامرك الآن؟

أتُرى مازال كأسُك نديا
وأرضُك منهلاً للعلم، والغرام، والوطنية ..
أم أدركتك الشيخوخة كما أدركت ابنك الغريب؟
لنا الله يا مدرستي ..

ديرب نجم 1997/8/3م

أربعـــــــــــــــــــــــاء الخطيئة

1-يومٌ حزينٌ آخر:
بدأ هذا العام بيوم أربعاء
وانتهى بيوم أربعاء
وما بينهما ...
تعلّق العربي بوهْم كينونتهِ التي لا تصهل!
*
لمْ تسعفني كلماتك
ــ أيتها النفسُ اللوّامة ــ
أيتها اللؤلؤة التي جعلتني
ألقي الشص للمياهِ الباردةِ ...
فلا أظفر في بحر الظُّلمة
إلا بالجثث المنتفخةِ على صخور الشاطئ ،
ولم تُضيءُ مَغارَةَ روحي
إلا يضعُ كلماتٍ من سورةِ الأنفال.
***
لمْ أهمسْ للبحْرِ

ولمْ أغنِّ للدببة التي كانت تتراص في شراسة
على مشارفِ دار المأمونْ
ولمْ أمش في ركاب ابن العلقمي ..
ولمْ أكتب أحجيةً للغريبِ
الذي يشرب دمي في دهورِ ضعفي
واستكانتي
ولمْ أُبيِّض وجهه في سوادِ أيامي الحالكة!!
*
هاجسُكِ الغدُ الذي في رحم انبعاثِ الشهداء
وشموخ حجارة الصبية في هالةِ الأقصى
وطائر الرخ الموثَّق
يطير فوق مدرجة الأُفقِ
لا تُحاصِرُهُ أصواتُ المرتعدين:
منْ أنتَ ؟
أيُّها الغريبُ
أتعشقُ جداولَ الطُّهر؟!!
عُدْ .. حتى لا يُبصرك الغريب
ففوق الرأسِ الأسِنَّةُ
والأعداء يتجوَّلون في قصورِ السيدِ الرئيسِ القائدِ ..
ورماحُنا في أيديهم
تستخرجُ أحشاء أبي
وتلوكُ سرَّ أمي!!
وطيْفُكِ مذْبوحٌ في رائعة نهاري!!
ظلَّ طائراً في السماء
في الأفق الغائم
وحلِّق ــ إن استطعت ــ بعيداً عن هذهِ الديار
فالموتُ متربصٌ بك!
والصمتُ يُحوِّم على السَّوادِ!

2-المتنبي يشربُ القهوة في فندق الرشيد:
من أين يجيءُ شعرك الذي لم نعدْ نحفظهُ؟
لماذا ترغبُ في عطية هذا
أو نوال ذاك؟
هل مازال وهمٌ يراودك
في طريقٍ يمتدُّ من القاهرةِ إلى بغدادَ
والسيدُ الغريبُ ...
يمتلكُ ساعة الوقت ..

ويُقصينا ..
يُبعدُنا إلى الصحراء المترامية
.. حتى لا نقلقَ ألق الثواني الجميلة
التي يستمتع فيها بحكايات شهرزاد ،
وأشعارك التي صارتْ داجنةً ..
ولا تُؤجِّجُ النيران في الضمائر اليابسة؟!
*
في كُلِّ صباحٍ
أراكَ تخلعُ حنجرتكَ للشمس ...
الشمسِ التي لا تُشرق! ..
وتحلُمُ بقصيدةٍ فاتِنةٍ تُطلقُها
في زقزقة عصفورٍ كسيحٍ قُطع جناحاه!
*
لماذا تُغني هذه الحنجرةُ الذَّهبيَّةُ
لقطعان الدببةِ وهي تأكلُ ما تبقَّى
من عشبٍ
وتتركُ وراءها الأرضَ محروقة؟
***
لماذا تُغني للأبيضِ الذي لا يسمعك
وتُشعُّ في بهاء
كبهاء أحمد الجلبي
«وأنا الذي هنا تواريْتُ ..
أطرحُ أعمالي للنسيان
لأحفادِ البادية
وأثمارِ اليقطين؟» *

3-أفق الحضور / الغياب:
هلاَّ أصغيتَ إليَّ قليلاً يا"جلجامش" ؟
لماذا تجري الخيولُ معصوبة العينين بدربك القديم
تخترقُ طريق الخطيئة ..
وفرسانها ــ الذين لم يكونوا أبداً فرسانا ــ
يكثرون بحجم الفضيحة!
ولا تخفقُ الأعلامُ في أيديهمْ
إلا لتعلنَ الاستسْلام!
وتُرفعُ كرايةٍ مُرقَّعةٍ بيْضاء!
...
ثوبي محشوٌّ بالقشِّ

وأرضُ السواد
تشتاقُ الماءَ الدَّافقَ ،
ورأسي على الصَّدْرِ
يحملُ ورود الخيبة، وصولجان الهزيمة
والمثنى بن حارثة
يرثي أيامَ الفجيعةِ
لكنهُ ...
لا يبصر العُمرَ قدْ ضاعَ
ويبحثُ عن الشمسِ المتوارية بعيداً
ويرى دائما أنَّ «مع العسر يُسْرا» ..
...
فهل تُعود الأيامُ الخضرُ
وتُداهمُني بيْنَ الحلمِ واليقظة؟!

الرياض 2003/12/31

---

* ما بين القوسين « » من شعر أليوت في قصيدة «أربعاء الرماد».

الثمرة المحرمة

(1)
يا لخسراني في يقظتي
كنت متمرداً على التراب
في أرضِ الوصاب السافل
حيثُ الجبال المتراصة
يمسحها الغروب
بصفرة الشفق
والمرأة التي خلف المحراث
مازالت تشق الخط المعتم
كيف لا ..
والحلم الأجمل ..
لا يكتمل إلا نع بزوغ البذور
في الغد

(2)

شاهدتك في الليل
وآخر فرع من شجرة التوت يهوي
وزوجك يرفع يده المتثائبة
ليُثبِّت الشجرة في الفرع
ليقطف الثمرة التي حرّمها على نفسه!
وقد ختم على فمك وعينيك النعاس
...
ــ مرة أخرى ..
أيها الرجل السيئ الطالع
تريدُني مرةً أخرى
وأنا على شفا الموت؟
.. اترك لي لحظةً أعي فيها ..
كمْ عايَنْتُ قبري في هذه الدنيا القاسية
وتزوجتك أيها الرجل غير المحظوظ
...
الذي ترميني بأحجار كلماتك دائماً
وأنت مُعلَّقٌ في سارية الضياء
لا تُخطئ ..
ولا تتعثَّرْ
ولا تحيض ..
ولن تكون عقيماً أبداً ..

(3)
دعْني أمضغُ وهْمي
وأرقص ..
ميتةً في عالم الأحياءْ!
وقُل لي ..
حكايات الحب
ــ الآن! ــ
التي لم تقلها لي طوال عُمرك ..
حتى لا يخطفني الموت
قبل أن تصل إلى المياه والثمر
أو ترى النجوم والقمر!

يا للخيبة!
أنتَ لم تعرف إلا ظلمة الليل
ولم تعشْ إلا بيْنَ الجمادِ والحُفر

ولم تر إلا الحجر الجامد ..
الذي لم تستطع أن تُفجِّر منه عيونَ الماء!!

الرياض 1997/5/31م

السيرة الذاتية للدكتور حسين على محمد

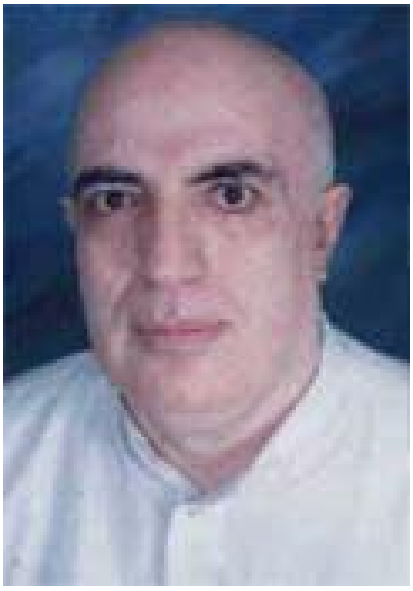

-حسين علي محمد حسين.
-من مواليد قرية العصايد، مركز ديرب نجم، محافظة الشرقية، في 1950/5/5م.
-متزوج، وله أربعة أبناء وبنتان.
-حصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب-جامعة القاهرة عام 1972م.
-حصل على الماجستير من كلية دار العلوم-جامعة القاهرة عام 1986م عن رسالته "عدنان مردم بك شاعراً مسرحيا".
-حصل على الدكتوراه عام 1990م من كلية الآداب ببنها-جامعة الزقازيق عن رسالته "البطل في المسرحية الشعرية المعاصرة في مصر".
-عمل في الفترة ما بين 1972-1990م في وزارة التربية والتعليم بمصر مدرساً في التعليم الإعدادي فالثانوي.

-أُعير للعمل بوزارة التعليم باليمن في الفترة ما بين 1985-1989م.
-يعمل منذ عام 1991م أستاذا مساعداً في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
-رقي إلى درجة أستاذ مشارك عام 1997م.
-أشرف على عشر رسائل للماجستير والدكتوراه، كما شارك في مناقشة تسع رسائل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والرئاسة العامة لتعليم البنات، وجامعة أم القرى.

أنشطة أدبية وثقافية:

-أسس سلسلة "كتابات الغد" مع الفنان التشكيلي الدكتور يوسف غراب عام 1976م، وأصدرت عشرة كتب مؤلفة ومترجمة منها اثنان للأطفال.
-أشرف في عامي 1979 ،1980م على "دار آتون للطبع والنشر بالقاهرة"، وأسس سلسلة "كتاب آتون" التي أصدرت تسعة كتب في الإبداع والنقد.
-أسس عام 1980م سلسلة كتب أدبية غير دورية بعنوان "أصوات معاصرة" التي أصدرت أكثر من تسعين كتابا. وعمل لها موقعاً على الإنترنت في أول يوليو 2002م، و عنوانها هو:
http://www.aswat.4t.com/
-اشترك في تأسيس جمعية الإبداع الأدبي والفني بالزقازيق التي أصدرت مجلة "القافلة الجديدة"، وعمل مديرا عاما لها (1985-1986م).
-عضو اتحاد الكتاب بمصر.
-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالهند.
-عضو رابطة الأدب الحديث.
-عضو مكتب البلاد العربية برابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض (1993-1997م).
-عضو هيئة تحرير مجلة "الأدب الإسلامي" (من 1993م إلى الآن).
-عمل مراسلاً لمجلة «المنتدى» الإماراتية من يناير 1994م إلى ديسمبر 2000م.

مؤتمرات وحلقات دراسية:

-شارك في مهرجانات الشعر بكلية اللغة العربية بالزقازيق (الأول 1982م، والثاني 1983م، والثالث 1984م، والرابع 1985م).
-شارك في مهرجان الشعر الأول بكلية الهندسة بالزقازيق 1984م، والثاني 1985م.
-مثل شعراء مصر في مهرجان الأمة الشعري الأول ببغداد (أبريل، مايو 1984م).
-شارك في مهرجان "الأدب والإعلام" في كلية الآداب-جامعة الزقازيق 1985م.

-شارك في مؤتمر أدباء الأقاليم بدمياط، يناير 1985م.
-شارك في مؤتمر أدباء الأقاليم ببور سعيد، مايو / يونيو 1991م.
-شارك ببحث عن زكي مبارك في الحلقة الدراسية التي أعدتها جامعة المنوفية مع الثقافة الجماهيرية (نوفمبر 1991م).
-رأس مؤتمر القصة القصيرة الأول بديرب نجم / أغسطس 2002م.

جوائز:

-كرَّمته اثينية عبد المقصود خوجة في 1999/11/1م، وأُلقيت كلمات للأساتذة: عبد المقصود خوجة، ود. محمد بن سعد بن حسين، ود. حمد الدخيل، ود. صابر عبد الدايم.
-كرّمته وزارة الثقافة في مهرجان محافظة الشرقية الأدبي - أبريل 2002م.
-فازت قصيدته "حكايتي والحب" بالجائزة الثانية في مسابقة جامعة القاهرة للإبداع الأدبي - أكتوبر 1969م، وفازت قصته القصيرة "ثرثرة في المدرج" بالجائزة الثالثة في المسابقة نفسها.
-فاز بالجائزة الأولى في المسابقة التي نظمتها دار البحوث العلمية بالكويت (1976م) عن بحثه: "نظرة إيمانية للصراع الدرامي والشخصية في الأدب المسرحي".
-فازت مسرحيته "الرجل الذي قال" بالجائزة الأولى في مسابقة الأدبية التي نظمتها وزارة الشباب (1977م)، وفازت قصته القصيرة "ثرثرة في المدرج" بالجائزة الثالثة في المسابقة نفسها.
-فاز بالجائزة الثالثة في مسابقة يوم الأرض التي نظمها المجلس الأعلى للثقافة (1977م) ببحثه "شعر المقاومة والنضال في الأدب الفلسطيني الحديث".
-فازت قصيدته "ترنيمة إلى سيناء" بالجائزة الثالثة في مسابقة المجلس الأعلى للثقافة للإبداع الشعري (1982م).
-رشَّحته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1997م، لجائزة أبها في النقد الأدبي عن كتابه «جماليّات القصة القصيرة»..
-رشَّحته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2001م، لجائزة جامعة الملك عبد العزيز عن مسرحيته الشعرية «الفتى مهران 99».
-رشَّحته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2004م، لجائزة الملك عبد الله الثاني عن مجمل أعماله الشعرية.

أدب الأطفال:

-أصدر عام 1977م قصة شعرية للأطفال بعنوان "الأميرة والثعبان".
-نشر في ديوان "الحلم والأسوار" (المجلس الأعلى للثقافة، 1984م) ثلاث قصص شعرية للأطفال.
-تناول الدكتور أحمد زلط هذه القصص في رسالته للدكتوراه "شعر الطفولة في الأدب المصري الحديث" (كلية الآداب، بنها- جامعة الزقازيق، 1990م).

-كما تناولها الشاعر أحمد سويلم في كتابه أطفالنا في عيون الشعراء" (الصادر في سلسلة "اقرأ" عن دار المعارف بمصر).

-صدر له عام 1985م عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ديوان "الرحيل على جواد النار"، وفيه مسرحية شعرية للفتيان بعنوان "الباحث عن النور: أبو ذر الغفاري" (ص ص 70-75)، وقد أُعيدت طباعة الديوان عام 1996م.

-صدرت له عام 1993م مجموعة شعرية للأطفال بعنوان: "مذكرات فيل مغرور" عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية بمشاركة دار البشير-عمَّان، الأردن. وقد كُتبت عنها دراستان: الأولى بقلم الدكتور أحمد زلط في كتابه "في جماليات النص" (الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1996م). والثانية بقلم الشاعر أحمد فضل شبلول في كتابه "جماليات النص الشعري للأطفال" (الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م).

وقد درّس الدكتور أحمد زلط بعض نصوصها في مادة "أدب الأطفال" في كلية التربية النوعية ببور سعيد، وفي كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية.

المؤلفات:

أ-شعر:

1-**السقوط في الليل**، القاهرة-دمشق 1977م، ط2، الإسكندرية 1999م.
2-**ثلاثة وجوه على حوائط المدينة**، القاهرة 1979م، ط2، الإسكندرية 1999م.
3-**شجرة الحلم**، القاهرة 1980م.
4-**أوراق من عام الرمادة**، الزقازيق 1980م.
5-**الحلم والأسوار**، القاهرة 1984م. ط2، الزقازيق 1996م.
6-**الرحيل على جواد النار**، القاهرة 1985م. ط2، الزقازيق 1996م.
7-**حدائق الصوت**، الزقازيق 1993م.
8-**غناء الأشياء**، الزقازيق 1997م، ط2-القاهرة 2002م.
9-**النائي ينفجر بوحاً**، الإسكندرية 2000م.
10-**رحيل الظلال**، المنصورة 2003م.

ب-مسرحيات شعرية:

11-**الرجل الذي قال**، الزقازيق 1983م.
12-**الباحث عن النور**، القاهرة 1985م، ط2-الزقازيق 1996م.
13-**الفتى مهران 99 أو رجل في المدينة**، الإسكندرية 1999م.
14-**بيت الأشباح**، الإسكندرية 1999م.
15-**سهرة مع عنترة**، المنصورة 2001م.
16-**الزلزال**، المنصورة 2001م

ج-شعر قصصي للأطفال:

17-**الأميرة والثعبان**، القاهرة 1977م.

18-**مذكرات فيل مغرور**، عمَّان 1993م.

د-قصص قصيرة:

19-**أحلام البنت الحلوة**، الإسكندرية 1999م، ط2-المنصورة 2001م.

هـ-دراسات أدبية:

20-**عوض قشطة: حياته وشعره**، المنصورة 1976م.

21-**القرآن .. ونظرية الفن**، القاهرة 1979م. ط2، القاهرة 1992م.

22-**دراسات معاصرة في المسرح الشعري**، القاهرة 1980م، ط2، المنصورة 2002م.

23-**البطل في المسرح الشعري المعاصر**، القاهرة 1991م، ط2- الزقازيق 1996م، ط3-الإسكندرية 2000م.

24-**شعر محمد العلائي: جمعا ودراسة**، الزقازيق 1993م، ط2- الزقازيق 1997م.

25-**جماليات القصة القصيرة**، القاهرة 1996م.

26-**التحرير الأدبي**، الرياض 1996م، ط2- الرياض 2000م، ط3- الرياض 2001م.

27-**سفير الأدباء: وديع فلسطين**، القاهرة 1998م، ط2- القاهرة 1999م، ط3- الإسكندرية 2000م.

28-**المسرح الشعري عند عدنان مردم بك**، القاهرة 1998م.

29-**كتب وقضايا في الأدب الإسلامي**، الإسكندرية 1999م.

30-**صورة البطل المطارد في روايات محمد جبريل**، الإسكندرية 1999م.

31-**من وحي المساء** (مقالات ومحاورات)، الإسكندرية 1999م.

32-**الأدب العربي الحديث: الرؤية والتشكيل**، الإسكندرية 1999م، ط2-الإسكندرية 2000م، ط3- الإسكندرية 2001م، ط4-الرياض 2002م.

33-**دراسات نقدية في أدبنا المعاصر**، الإسكندرية 2000م.

34-**مراجعات في الأدب السعودي**، الإسكندرية 2000م.

35-**شعر بدر بدير: دراسة موضوعية وفنية**، الإسكندرية 2000م.

36-**تجربة القصة القصيرة في أدب محمد جبريل**، المنصورة 2001م.

37-**في الأدب المصري المُعاصر**، القاهرة 2001م.

38-**أصوات مصرية في الشعر والقصة القصيرة**، المنصورة 2002م.

39-**مقالات في الأدب العربي المُعاصر**، المنصورة 2003م.

و-دراسات (بالاشتراك):

40-**خليل جرجس خليل شاعراً**، القاهرة 1978م.

41-**محمد جبريل وعالمه القصصي**، الزقازيق 1982م، (تحرير).

42-**قراءات في أدب محمد جبريل**، الزقازيق 1984م، (تحرير).
43-**زكي مبارك**، القاهرة 1991م.
44-**دراسات في النص الأدبي العصر الحديث**، ط5، الإسكندرية 2001م.
45-**فن المقالة**، ط4، الزقازيق 2000م، ط5، القاهرة 2001م.
46-**إبراهيم سعفان مبدعاً وناقداً**، الإسكندرية 2000م (تحرير).
47-**حسني سيد لبيب: سيرة وتحية**، المنصورة 2001م (تحرير).
48-**الرؤية الإبداعية في شعر عبد المنعم عوّاد يوسف**، المنصورة 2002م.

ز-أبحاث مُحكّمة:

49-**شاعرية علي الجارم**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، 1994م.
50-**جوانب مضيئة من الأدب الإسلامي في العصر الحديث**، مجلة جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية (العدد 15)، شعبان 1416هـ.
51-**الاتجاه الإسلامي في شعر محمد مصطفى الماحي**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العدد 18)، ذو القعدة 1417هـ.
52-**تغريد الطائر الآلي: الرؤية والأداة**، مجلة "البيان"، العدد (330)، يناير 1998م.
53-**الاتجاه الوجداني قي شعر بدر بدير**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصـورة (العدد 19)، لعام 1420هـ-2000م.
54-**الشعر في المسرح النثري (1875-1932م)**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (العدد 20)، لعام 1422هـ-2001م.
55-**تجربة القصة القصيرة في أدب محمد جبريل: دراسة أدبية تحليلية**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (العدد20)، لعام 1422هـ-2001م.
56-**رواية «ملكة العنب» لنجيب الكيلاني: دراسة أدبية تحليلية**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق (العدد21)، لعام 1421هـ-2001م.
57-**مجموعة «عسل الشمس» لفؤاد قنديل: دراسة موضوعية وفنية**، مجلة «عالم الكتب»، مج23، ع1-2، رجب، وشعبان، ورمضان وشوال 1422هـ.
58-**الحوار في مسرحية «السلطان الحائر» لتوفيق الحكيم: دراسة فنية تحليلية**، مجلة «عالم الكتب»، مج23، ع3-4، ذو القعدة، وذو الحجة 1422هـ، والمحرم ، وصفر 1423هـ.
59-**الحدث في الرواية السياسية** (دراسة أدبية تحليلية لرواية «الأسرى يُقيمون المتاريس» لفؤاد حجازي)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (العدد22)، لعام 1424هـ-2003م.

البريد الإلكتروني: hamohd99@maktoob.com